يبعثه القاضي لاحضار النسوان واما الوكلا الذي
بين يديه فلا خير فيهم ولا مصلحة للناس بهم في هذا الزمان
لان اكثرهم رقيق الدين ياخذ من الخصمين ثم
يتمسكون في سبب الشرع فيوقفون القضية فيضيع
الحق وتخرج من بين يدي طالبه وصاحبه فاذا
حضر الخصمان فالحق يظهر سريعا من كلامهما اذا لم يكن لهما
وكيل فكان ترك الوكلا في هذا الزمان اولى من نصبهم
الا ان يكون هناك امراة لم تكن من ذوات البروز
فتوكل او وصي يخشى في نصب الحاكم عنه وكيلا والله اعلم

فصل في الشهود وما يتعلق بهم

العدالة في اللغة ماخوذة من الاستقامة
والعدل ماخوذ من الاعتدال وسمي العدل عدلا
لاستوا افعاله حتى لا يكون فيها ميل عن الصواب وقد
نطق القران العظيم بفضلها في مواضع وجات الاخبار
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وجعلها
الله اعلا منار الرياسة ورفعها ونسبها الى نفسه
وشرف بها ملايكته واجل خلقه فقال تعالى لكن الله
يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا وقال الله تعالى وانتم شهيد على ما تعملون

وقال تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا
بك على هولاء شهيدا فجعل كل نبي شهيدا على
امته لكونه افضل خلقه في عصره فجعل ذلك افضل منزلة
واعلى رتبة وكفى بالشهادة شرفا ان الله تعالى خفض الفاسق
عن قبول شهادته ورفع العدل بقبولها فقال تعالى
واشهدوا ذوي عدل منكم فاخبر سبحانه ان العدل
هو المرضي فقال ممن ترضون من الشهدا وقال تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض يعني
هو ما يدفع الله عن الناس بالشهود من حفظ الاموال
والدما والاعراض فهم حجة الانام وبقولهم تنفذ الاحكام
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الشهود
فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم وسماهم
البينة لوقوع صحة البيان بقولهم وارتفاع الاشكال
بشهادتهم وذلك غاية التزكية وانها اصل في كل فضيلة
فالامام لا تثبت ولايته ولا تلزم طاعته ما لم يكن عدلا
والقاضي لا تنفذ احكامه ما لم يكن عدلا فالخليفة
والسلطان والقاضي عاملون بقولهم ويعولون على خبرهم
وبقول اثنان منهم تقتل النفوس وتحل الفروج وتزال الضلال
وتنتقل الاموال وتجب الحدود ولا يسعهم مخالفتهم